العقلا اذا انزلوا منزلتهم قال ابو اسعيد نحو اكلوني البراغيث
اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات
الحيوان عاقله وغير عاقله وقال ابن الشجري عندي ان الاكل
هنا بمعني العدوان والظلم كقوله
اكلت بنيك اكل الضب حتى ۔ وجدت مرارة الكلا الوبيل
اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والكلا بفتح العشب
والوبيل الذي يستوخم ولا يوافق المزاج استعار اولا الاكل للظلم
المبين ثم استعار لهم اسم الكلا من حيث كان المظلوم بمثابة
الماكول في الاستهلاك والاستيصال ثم لما كان ذلك مستوخم
العاقبة جعله وبيلا وشبه ما ينشا عنه من الفساد الذي ينفر
منه الطبايع السليمة بمرارة العشب المر الذي يرعي والاحسن
في الضب في البيت ان لا يكون في موضع نصب علي حذف الفاعل
اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع علي حذف المفعول اي مثل
اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلي هذا فيحتمل
الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم
وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم علي هذه اللغة قوله
تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها
علي غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا
ان يكون بدلا من الواو في واسروا ومبتدا خبره اما اسروا
او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا
وان يكون خبر المحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة
كما قدمنا او بفعل محذوف او بدلا من واو استمعوه وان يكون
منصوبا علي البدل بمفعول ثانيهما او علي اضمار اذم او اعني
وان يكون مجرورا علي البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم
او من الها والميم في لاهية قلوبهم فهذا احد عشر وجها واما

الاية



الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين فالعلامتان
قد تنازعا الظاهر فيجب حينيذ ان يقدر في احدهما ضميرا
مستترا راجعا اليه وهذا من غرايب العربية اعني وجوب
استتار الضمير في فعل الغايبين ويجوز كون كثير مبتدا وما قبله
خبرا وكونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الروف الرحيم
فالواو الثانية حينيذ عايدة علي متقدم رتبة ولا يجوز العكس
لان الاولى حينيذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال علي
اللغة جاوني من جاك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واعترضه
ابن هشام في المغني بانه اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل
الاتي جمع كان لحاقها هنا اولى وقد اوجب الجميع علامة التانيث
في قامت هند كما اوجبوها في قامت امراة واجازوها في غلت
القدر وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت
الموعظة وجوز الزمخشري في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا كون من فاعلا والواو علامة قال
البدر الدماميني اقول لا يرد ما قاله فان ابا حيان منع واستند
الى عدم سماع هذا التركيب الممنوع من العرب ولا يقدح
في كلامه هذا القياس لقيام الفارق وذلك ان الجمع يراعي لفظه
فلذلك يوتي معه بعلامة الجمعية في الفعل المسند اليه
واما من فافادتها للجمع باعتبار معناها واعتبار المعنى فيها قليل
لا يلزم العربي غايته ولا يلتزمه بل غالب امره ان يراعي لفظها
في الافراد والتذكير وما استند اليه من تجويز الزمخشري
لما منعه ابو حيان لا ينهض ردا عليه ولعل المصنف
يعني ابن هشام معترف بضعف هذه اللغة فلا ينبغي التنزيل
عليها انتهى واذا قيل جاء زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام
الخضراوي ان يكون من هذه اللغة ولذا نقول في جا زيد

Copyright © King Saud University